تحقيق سلسلة نسب والدة الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود

علي بن سالم الصيخان
إدارة تعليم الأحساء

تنتسب والدة الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود رحمهما الله إلى أسرة آل عريعر المشهورة أمراء قبيلة بني خالد التي حكمت شرق جزيرة العرب فترة من الزمن تجاوزت المئة عام. فكل من ترجم للملك سعود بن عبدالعزيز من المؤرخين ذكر أن والدته من أسرة آل عريعر فمن هؤلاء عبدالرحمن المغيري[١] (ت١٣٦٤هـ) وفؤاد حمزة (ت١٣٧١هـ) وخيرالدين الزركلي (ت١٣٩٨هـ) وإبراهيم العبدالمحسن (ت١٤٢٥هـ) وغيرهم.

إلا أن هناك خلافًا وقع في تسلسل آباء والدة الملك سعود، وهذا الخلاف يقع في ثلاثة آراء، وهذه الآراء الثلاثة يتبنى الأول منها الأستاذ نهار بن محمد السرداح[٢]، والرأي الثاني رأي فؤاد حمزة[٣]، وتابعه فيه خيرالدين

---

(١) عبدالرحمن المغيري، المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، ص٢٧٦-٢٧٧

(٢) في ورقة اطلعت عليها كتبها نهار بن محمد السرداح.

(٣) فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، ص٤٤.



الزركلي(٤)، وإبراهيم العبدالمحسن(٥)، والأمير د. سلمان بن سعود بن عبدالعزيز(٦)، والرأي الثالث رأي د. عبدالعزيز بن نايف العريعر(٧)، وتابعته فيه الأميرة د. فهدة بنت سعود بن عبدالعزيز(٨).

لذا سوف نقوم بمناقشة هذه الآراء ثم نذكر الراجح منها في ضوء ما لدينا من أدلة وشواهد تاريخية.

الرأي الأول:

وهذا الرأي يتلخص في أن والدة الملك سعود هي: وضحى بنت محمد بن سرداح العريعر وأن الملك عبدالعزيز قد تزوجها بالقرب من مدينة الجبيل أثناء عودته من الكويت.

ويلحظ على هذا الرأي ما يلي:

١ - أنه ينسب الأميرة وضحى والدة الملك سعود إلى آل سرداح، كما ينسب آل سرداح إلى آل عريعر، وفي هذا الرأي خلط، فالأميرة وضحى من آل عريعر وليست من آل سرداح، كما أن آل سرداح ليسوا من آل عريعر بل هم

---

(٤) خيرالدين الزركلي، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز، ص١٤٠٢.

(٥) إبراهيم العبدالمحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، مكتبة الرشد، ١/٣٧٤.

(٦) د. سلمان بن سعود آل سعود، تاريخ الملك سعود الوثيقة والحقيقة، ج١، ص٤١.

(٧) اطلعت على ثلاث أوراق عليها إمضاء د. عبدالعزيز بن نايف العريعر.

(٨) المملكة العربية السعودية في مئة عام بحوث ودراسات، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ٤/٥٥٤.

أبناء عمومتهم، ويجتمعون معهم في غرير بن عثمان بن سعدون بن ربيعة آل حميد، فآل عريعر هم ذرية عريعر (عرعر) بن دجين بن سعدون بن محمد بن غرير، بينما آل سرداح هم ذرية سرداح بن عبيدالله بن غرير(٩).

٢ - ذكر في هذا الرأي أن زواج الأميرة وضحى تم بالقرب من الجبيل أثناء عودة الملك عبدالعزيز من الكويت، بينما المصادر المتقدمة والموثقة تذكر أن مقدم الملك عبدالعزيز من الكويت لاسترداد الرياض كان في المرة الأولى عام ١٣١٨هـ(١٠)، وقد كان ولد له ابنه تركي (الأول) عام ١٣١٧هـ (١٩٠٠م) - في الكويت - من زوجته وضحى العريعر، كما ولد له منها ابنه سعود عام ١٣١٩هـ - في الكويت أيضا(١١) - وهي سنة استعادة الملك عبدالعزيز للرياض.

٣ - لم يكن الملك عبدالعزيز يُخاطب بلقب (الملك) - كما ورد في القصة التي أوردها صاحب هذا الرأي - قبل عام ١٣٤٤هـ وهي سنة ضم الحجاز، بل كان يخاطب بلقب (الإمام) كما جرت عليه عادة أهل ذلك الزمان في مخاطبة الحكام من آل سعود، كما أنه خوطب بلقب (السلطان) لبعض الوقت.

(٩) ذكر ذلك المغيري في كتابه المنتخب ص٢٧٦ وما بعدها، كما أن لديّ مشجرا لآل حميد أعددته من مجموعة من الوثائق المحلية والعثمانية وبعض كتب التاريخ النجدية وغيرها.

(١٠) عبدالله البسام، تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، تحقيق: إبراهيم الخالدي، ص٣٨٣.

(١١) هاري سانت جون فيلبي، الذكرى العربية للمملكة العربية السعودية، ترجمة د. عباس سيد أحمد، مكتبة العبيكان، ص ٤١١.



٤ - في رأيي أن الخطأ في نسب الأميرة وضحى الذي وقع فيه هذا الرأي يرجع إلى الصلة النسبية للأميرة وضحى العريعر بآل سرداح حيث أن والدتها من آل سرداح التي هي في الوقت نفسه عمة والد صاحب هذا الرأي(١٢).

الرأي الثاني(١٣):

وجاء فيه أن نسب والدة الملك سعود كالتالي: وضحى بنت محمد بن برغش بن عقاب بن عريعر.

ويلحظ على هذا الرأي التالي:

١ - لم تذكر المصادر التاريخية المتاحة عندي، والتي أعددت منها مشجرا لآل حميد، أن أحداً من آل حميد يقال له (عقاب) فضلاً عن ذرية عريعر، فأبناء عريعر الذين سمتهم المصادر التاريخية هم: بطين، دجين، سعدون، دويحس، زيد، برغش، حمادة، محمد، ماجد، براك.

٢ - دلت وثيقة شرعية(١٤) مؤرخة في ١٣٨٠/٥/١٢هـ أن اسم جد الأميرة وضحى العريعر هو حسين وليس برغش كما ذكر في هذا الرأي.

---

(١٢) اطلعت على ذلك في وثيقة شرعية مؤرخة في ١٣٨٩/١٢/٢٤هـ موضوعها حصر ورثة أم الأميرة وضحى العريعر.

(١٣) كنت أتبنى هذا الرأي حتى اطلعت على وثيقتين شرعيتين مؤرختين في عام ١٣٨٠هـ وعام ١٣٨٩هـ، زودني بصورة عنهما الأخوة في دارة الملك عبدالعزيز فلهم جزيل الشكر والتقدير.

(١٤) هذه الوثيقة عبارة عن وقفية لبيت تملكه الأميرة وضحى العريعر.

فتبين مما تقدم أن هذا الرأي في نسب الأميرة وضحى غير دقيق، علمًا أن صاحبه لم يسمي مصادره التي استقى منها هذه السلسلة من الآباء.

الرأي الثالث:

وملخصه أنه ينسب والدة الملك سعود كالتالي: وضحى بنت محمد بن حمادة بن مشاري بن حسين بن محمد بن حمادة بن عريعر. فهذا الرأي يتفق مع المصادر المتقدمة التي نصت على أن الأميرة وضحى من أسرة آل عريعر، كما أنه في رأيي أصح الآراء في نسب الأميرة وضحى، كما سأبينه في الترجيح.

إلا أن على هذه السلسلة من الآباء التي ذُكرت في هذا الرأي الملاحظة التالية:

من يتأمل هذه السلسة يجد أن بين عريعر بن دجين (الجد الأعلى للأميرة وضحى) وبين الأميرة وضحى ستة من الآباء، فعليه يلزم أن يكون ما بين وفاة عريعر وولادة وضحى ما يقارب المئتي سنة، وذلك استنادًا على القاعدة الخلدونية التي تجعل كل ثلاثة آباء في مئة سنة، وهذه القاعدة لا تكاد تنخرم إلا بدليل مادي وهو إما نص وثيقة أو تاريخ مكتوب.

فإذا علمنا من المصادر المتقدمة أن وفاة عريعر بن دجين كانت عام ١١٨٨هـ(١٥)، ورجّحت أن ولادة وضحى كانت في حدود

---

(١٥) عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ص٩١.



عام ١٣٠٠هـ(١٦)، فهذا يدل أن بينهما ١١٢ سنة؛ أي: ما بين ثلاثة إلى أربعة آباء على الأكثر، مما يدل أن هناك إقحامًا لجدين في هذه السلسلة، وهما بالتحديد (... حمادة بن مشاري...)، وذلك لأن الوثيقة المؤرخة في عام ١٣٨٠هـ قد سمّت جد الأميرة وضحى بأنه حسين وليس حمادة كما ورد في هذه السلسلة، علمًا أن صاحب هذا الرأي قد صرح أنه لم يطلع على وثائق أو مشجرات أنساب، مما يدل على أنه قد تلقى هذه السلسلة بالسماع، والذي بدوره قد يؤدي إلى وقوع الخطأ في بعض هذا النقل(١٧).

الترجيح:

بناءً على دراسة الآراء الثلاثة المتقدمة في سلسلة نسب الأميرة وضحى العريعر فقد تحقق لديّ عدم دقة الرأي الأول والثاني، كما ترجح لديّ الرأي الثالث مع مراعاة

(١٦) الأمير تركي الأول بن عبدالعزيز الولد البكر للأميرة وضحى العريعر، ولد كما نص فلبي في عام ١٩٠٠م، أي ما يقابله بالتاريخ الهجري عام ١٣١٧هـ، مما يدل على أن الملك عبدالعزيز قد تزوج وضحى وهي في عمر ١٦ سنة، وهو ما جرت به العادة عند النساء أنها يمكن أن تتزوج وتلد في سن ١٦ أو ١٧ مما يعني أنها من مواليد عام ١٣٠٠هـ ترجيحاً، خصوصاً إذا علمنا أنها عمّرت وقاربت التسعين من عمرها وتوفيت في أول عام ١٣٨٩هـ.

(١٧) من الأخطاء التاريخية التي وقع بها صاحب هذا الرأي ما دونه على المشجر الذي أعده د. عبدالكريم الوهبي في كتابه "بنو خالد وعلاقتهم بنجد"، عندما أخطأ في اسم والد سعدون بن عريعر فجعله سعدون بن بطين، وكذلك فعل مع دويحس بن عريعر فجعل اسم والده بطين، وهو ما يخالف الثابت تاريخياً.

التصحيح والتعديل الذي أجريته عليه؛ فتكون سلسلة نسب الأميرة وضحى العريعر والدة الملك سعود كالتالي:

هي الأميرة وضحى بنت محمد بن حسين بن محمد بن حمادة بن الأمير عريعر (عرعر) بن دجين بن الأمير سعدون بن الأمير محمد بن غرير بن عثمان بن الأمير سعدون[١٨] بن ربيعة آل حميد. وذلك للقرائن التالية:

١ - اتفقت كل الآراء في نسبها أنها وضحى بنت محمد العريعر.

٢ - دلت الوثيقة الشرعية المؤرخة في ١٣٨٠/٥/١٢هـ أن اسم جد الأميرة وضحى الأول هو حسين وليس برغش أو حمادة.

٣ - تم تفنيد القول أنها من آل سرداح أو من عقب برغش بن عقاب بن عريعر.

٤ - ذكر المؤرخ عبدالرحمن المغيري (١٣٦٤هـ) أن نايف[١٩] وفيصل وبدر آل عريعر هم أخوال الملك سعود[٢٠]، وهؤلاء الإخوة الثلاثة هم من عقب حمادة بن عريعر، فهم أبناء حمادة بن عبدالله بن حسين بن محمد بن حمادة بن عريعر[٢١].

---

(١٨) وهم بعض المؤرخين النجديين وجعل اسمه (مسعود)، والصحيح أن اسمه (سعدون) بناءً على ما جاء في عدد من الوثائق المحلية والعثمانية، وفي رأيي أن مبتدأ ذلك الوهم كان من قبل المؤرخ: الفاخري الذي تابعه من أتى بعده من المؤرخين.

(١٩) هو والد د. عبدالعزيز العريعر صاحب الرأي الثالث.

(٢٠) المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، ص ٢٧٦-٢٧٧.

(٢١) اطلعت على وثيقة شرعية مؤرخة في ١٣٨٩/١٢/٢٤هـ، وهي عبارة عن حصر ورثة والدة الأميرة وضحى، وقد ورد فيها اسم نايف العريعر كشاهد، وقد ضبط اسمه بأنه: نايف بن حمادة آل حسين، مما يدعم قول المؤرخ المغيري وما ذكر في الرأي الثالث في سلسلة نسب الأميرة وضحى العريعر.



٥ - العلاقة النسبية للأميرة وضحى العريعر بآل سرداح تتمثل بأنهم أبناء عمومتها وأخوالها في نفس الوقت؛ فوالدتها هي عبطا بنت شبيب بن محمد بن عبدالله بن سرداح بن عبيدالله بن غرير آل حميد.

٦ - تم الإثبات بالأدلة أن هناك إقحامًا لاسم جدين في سلسلة نسب الأميرة وضحى التي وردت في الرأي الثالث وهما: (حمادة بن مشاري)؛ فالأول ثبت عدم صحة وجوده بالوثائق والثاني بتعداد الأجداد على قاعدة ابن خلدون.

٧ - ذكر المؤرخ ابن بشر أن حمادة بن عريعر وهو الجد الثالث للأميرة وضحى قد قتل من قبل قبيلة المناصير في سنة ١٢٤٣هـ[٢٢]؛ مما يدعم ما بيناه في نقدنا لسلسلة النسب التي وردت في الرأي الثالث.

٨ - جميع من ذكر في سلسلة نسب الأميرة وضحى من الآباء قد وثق حقيقة وجودهم الأدلة التاريخية من وثائق ونصوص تاريخية لمؤرخين متقدمين، ما عدا جدها الثاني محمد والد جدها الأول حسين؛ فهو قد ذُكر في سلسلة النسب التي وردت في الرأي الثالث فقط، ومما يستأنس بصحة ومصداقية وجوده هو أن حسين جد الأميرة وضحى الأول قد أسمى أحد أبنائه على اسم أبيه محمد وهو والد الأميرة وضحى، وقد جرت العادة عند الأسر والقبائل بتسمية الأبناء على أسماء الآباء إلى يوم الناس هذا.

---

(٢٢) عنوان المجد، ص٣٢١.

جزء من مشجرة آل حميد من إعداد الباحث

- آل حميد
  - ربيعة
    - سعدون
      - عثمان
        - غرير
          - براك
          - محمد
            - سعدون
              - دجين
                - عرعر (عريعر)
                  - بطين
                  - دجين
                  - سعدون
                  - دويحس
                  - زيد
                  - حمادة
                    - محمد
                      - حسين
                        - محمد
                          - وضحى (والدة الملك سعود)
                          - حصة
                        - عبدالله
                          - حمادة
                            - نايف
                            - فيصل
                            - بدر
                  - برغش
                  - محمد
                  - ماجد
                  - براك
          - عبيدالله
            - سرداح
              - عبدالمحسن
                - براك
                  - عبدالعزيز
              - ثواب
              - عبدالله
                - محمد
                  - شبيب
                    - براك
                    - طلمس
                    - نهار
                      - محمد
                        - ماجد
                        - نهار
                    - مشرف
                      - برغش
                        - شبيب
                    - عبطا (والدة الأميرة وضحى أم الملك سعود)
                  - حبيب
            - نجم
            - جهجاه

